

# وائل قنديل يكتب : التعاطف الساذج مع المتهمین بالتخابر



الاثنين 20 يونيو 2016 م 01:06

وائل قنديل :

يعلم نظام عبد الفتاح السيسي أن قضيتي التخابر مع قطر وحركة حماس، محض هراء وتهريج، وأن الرئيس محمد مرسي، وكل المتهمین بهذه القضية المضحكـة، أبرياء

ويعلم الرئيس مرسي والمتهمون أن نظام عبد الفتاح السيسي يعلم أنهم أبرياء، ونعلم جميعاً أن سلطة الانقلاب تعلم أن القضية ليست أكثر من وسيلة لمناكفة السياسية والابتزاز الاقتصادي

وبالضرورة، تعلم القوارض التلفزيونية والإلكترونية النشطة في الهاتف باسم وطنية فاسدة، صنعت في إسرائيل، وعمارة كل أشكال التخوين، بطريقـة كوميدية ركيبة، والتهديد والتخييف بالتصفيـة في الغربـة، تعلم أن القضية من الأساس زائفـة ومصطنـعة

إذن، ما سر هذه الاحتفالات الصاخبـة في دولة "السيسيـان" لمناسـبة صدور أحكـام بالإعدـام والـسجن المؤبد في قضـية أعطـوها اسم التخابر مع قطر؟.

الحكـاية، باختصار، تبدأ وتنتهي في الكيان الصهـيوني الذي يحـصـدـ، الآن، ثمارـ ما زرـعـهـ في مصر قبل ثلاثة أعـوامـ، من نظام صـنـعـوهـ بأعـينـهمـ وثـبـوهـ، وانطلقـ يـعـربـ فيـ التـارـيخـ والـجـغـرافـياـ، فيـحـذـفـ اسمـ "إـسـرـائـيلـ" منـ قـائـمةـ الأـعـداءـ، ويـعـبـثـ فيـ منـاهـجـ التـعـلـيمـ، عـلـىـ النـحوـ الـذـيـ يـرـضـيـهاـ، وـيـمـنـدـهاـ صـوـتهـ فيـ الـمـحـافـلـ الـدـولـيـةـ، وـيـقـومـ بـدـورـ "الـجـارـ" لـقاـفـلـةـ التـطـبـيعـ، وـيـسـعـىـ إـلـىـ توـسيـعـ "عـمـلـيـةـ السـلـامـ"، وـتـدـفـقـتـهاـ وـتـسـخـينـهاـ، وـإـدـخـالـ أـطـرـافـ عـرـبـيـةـ جـديـدةـ فـيـهاـ، وـيـتـضـلـلـ بـرـئـيسـ الـحـكـومـةـ الصـهـيـونـيـةـ، مـرـةـ عـلـىـ الأـقـلـ أـسـبـوعـيـاـ، لـتـلـقـيـ "الأـورـدـاتـ" وـتـنـيـذـهاـ، قـبـلـ ذـلـكـ وـبـعـدـهـ، تـسـجـيلـ سـابـقـةـ تـارـيخـيـةـ فـيـ سـجـلـ الـعـلـاقـاتـ الـعـرـبـيـةـ/ـالـعـرـبـيـةـ بـوـضـعـ وـاحـدـةـ مـنـ دـوـلـ الـخـادـمـ بـالـتـخـابـرـ وـالتـجـسسـ عـلـىـ دـوـلـ عـرـبـيـةـ شـقـيقـةـ

تلك هي النـقطـةـ المـحـورـيـةـ فـيـ المـوـضـوـعـ: إـلـغـاءـ تـصـنـيـفـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ عـدـواـ، وـإـقـحـامـ قـطـرـ وـ"ـحـمـاسـ" مـكانـهـ، الـأـوـلـىـ عـقـابـاـ لـهـاـ عـلـىـ إـعـلامـ مـهـنـيـ محـترـمـ، يـتـبـنىـ أحـلـامـ وـتـطـلـعـاتـ شـعـوبـ الـرـيـبـعـ الـعـرـبـيـ، وـالـثـانـيـةـ لأنـهـاـ لـاـ تـزالـ تـقاـوـمـ، وـتـرـفـضـ الـانـصـيـاعـ لـغـوـاءـ الدـخـولـ إـلـىـ مـخـدـعـ

المـشـروعـ الصـهـيـونـيـ لـلـمـنـاطـقـ

مـنـ النـاحـيـةـ الـقـانـوـنـيـةـ، تـبـدوـ الـقـضـيـةـ مـهـلـهـلـةـ، مـنـ أـولـهـاـ إـلـىـ آخـرـهـاـ، إـذـ تـبـرـىـ المـحـكـمـةـ الرـئـيـسـ مـرـسـيـ وـمـسـاعـدـيهـ مـنـ تـهـمـةـ التـخـابـرـ، فـيـنـتـقـ

الـحـكـمـ "ـبـبرـاءـةـ كـلـ مـنـ مـحـمـدـ مـحـمـدـ مـرـسـيـ عـيـسـىـ الـعـيـاطـ، وـأـحـمـدـ مـحـمـدـ مـحـمـدـ عـبـدـالـعـاطـيـ، وـأـمـيـنـ عـبـدـالـحـمـيدـ الصـيرـفيـ، وـخـالـدـ حـمـدىـ عـبـدـالـوهـابـ رـضـوانـ، وـمـحـمـدـ عـادـلـ حـامـدـ كـيـلـانـيـ، وـأـحـمـدـ إـسـمـاعـيلـ ثـالـثـ إـسـمـاعـيلـ، وـكـرـيـفـةـ أـمـيـنـ عـبـدـالـحـمـيدـ الصـيرـفيـ، وـأـسـمـاءـ مـحـمـدـ الـخـطـيبـ، فـيـ اـتـهـامـهـمـ بـالـحـصـولـ عـلـىـ مـسـتـنـدـاتـ بـغـرـضـ تـسـلـيمـهـاـ لـجـهـاتـ أـجـنبـيـةـ".

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ إـقـرـارـ الـمـدـكـمـةـ بـبـرـاءـةـ الـمـتـهـمـيـنـ الرـئـيـسـيـيـنـ مـنـ الـحـصـولـ عـلـىـ مـسـتـنـدـاتـ بـغـرـضـ تـسـلـيمـهـاـ لـجـهـاتـ أـجـنبـيـةـ، فـإـنـهـاـ تـعـاقـبـ

الـمـتـهـمـيـنـ الـذـيـنـ يـأـتـونـ فـيـ الـمـراـكـزـ الـمـتـاـخـرـةـ مـنـ لـائـةـ الـاتـهـامـ بـالـإـعـدـامـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـرـجـحـ أـنـ الـمـسـتـهـدـفـ فـيـ هـذـهـ الـدـرـاماـ الـعـبـيـطـةـ كـلـهـاـ أـنـ

يـدـشـنـ نـظـامـ عـدـقـلـةـ الـفـاتـحـ السـيـسـيـ عـصـراـ إـسـرـائـيلـ جـديـداـ، يـتـهـمـ فـيـهـ الـعـرـبـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ بـالـتـجـسسـ وـالـتـخـابـرـ، بـيـنـمـاـ فـيـ خـلـفـيـةـ الـصـورـةـ مـطـرـبـ

استـراتـيـجيـيـ بـأـنـسـ يـغـنـيـ نـصـاـ شـائـهـاـ عـلـىـ إـيقـاعـاتـ صـهـيـونـيـةـ شـاذـةـ، يـقـولـ "ـإـسـرـائـيلـ لـمـ تـعـدـ عـدـواـ لـمـصـرـ" إـسـرـائـيلـ لـاـ تـشـكـلـ خـطـراـ".

وـبـعـواـزـاـ ذـلـكـ، يـصـدـمـكـ اـسـتـسـلامـ بـعـضـ الـأـصـوـاتـ لـغـرـاءـ وـضـعـ الـمـتـهـمـيـنـ بـالـتـخـابـرـ معـ قـطـرـ مـعـ حـكـاـيـةـ الـجـاسـوسـ الـإـسـرـائـيـلـيـ، عـزـامـ عـزـامـ، مـدـخـلاـ لـتـأـكـيدـ أـنـ مـتـهـمـيـ التـخـابـرـ معـ قـطـرـ لـمـ يـلـاقـواـ الـحدـ الـأـدـنـيـ مـنـ الـمـعـاـلـمـةـ الـتـيـ حـصـلـ عـلـيـهـاـ جـاسـوسـ إـسـرـائـيلـ الـذـيـ تـبـوـلـ فـيـ قـاعـةـ الـمـدـكـمـةـ، فـأـطـلـقـتـ سـرـاجـهـ وـسـلـمـتـهـ لـسـلـطـاتـ الـاحتـلـالـ

هذا نوع من التعاطف الساذج، الضار، مع المحكومين بالإعدام، لا يخدم إلا نظام السيسي ومن يقف خلفه، ويحقق غرضه من القضية برمته

وإذا أخذنا في الاعتبار أن السياق ينبع أحياناً، أو يحيل، أو يؤشر أكثر من النص الصريح، فلا يصح أن يوضع مصريون، تعلم المحكمة نفسها، أنهم أبرياء ومواطرون محترمون، في مقارنة غير مباشرة مع حالة جاسوس يحمل الجنسية الإسرائيلية، كما أن هذا السرد التاريخي لا مردود له سوى أنه يبشر قطر مع إسرائيل، في مقارنة صامتة

لا المتهمنون جواسيس ولا قطر، أو أي دولة عربية أخرى، يهمها التخابر على *جيش الشقيقة العربية الأكبر* التي تعيش، في ظل هذا النظام البائس، على مساعداتٍ ومنح وقرصون العواصم العربية التي تتهم إداتها بالتخابر

ثم، من يضيّع وقته في التجسس على دولة، جيشها يبيع الذرّوب، ويُسرح بالمعجنات في الشوارع، ويسمح لفيالق من متقاعديه، بعد وضع ملصق "خبير استراتيجي معتمد" ببيع الحكايات والأسرار والأرقام كل ليلة على نوادي الفضائيات، وفي سراديب "التوک شوز"؟؟

من يتجيّس على دولة لديها "عباس" ملك التسريبات؟!